ما فهمه من سمعه وخوطب به فلو علم اولئك المشاهدون الصحابة من هذا الخطاب
ما حكاه هل كان يسعهم الاجماع على خلافه وهم الذين اثنى الله عليهم ورضي
عنهم ورضوا عنه بقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فان قال هذا الخطاب
كان لهم قبل المخالفة وهم الان غير مخاطبين به ولكنا نقول قد علم ان
الله تعالى لا يبدل ولا هو سبحانه وتعالى يرضى في يوم ويسخط في غد ولا يناقض
خبره ومحبته بدليل قوله ما يبدل القول لدي وقد اخبر تعالى انه قد
رضي عنهم ورضوا عنه وهذه صفة من لا يعصي بعد هذا المقام بمخالفة
الرسول صلى الله عليه وسلم والاعتماد بخلاف ما جاء به فان تحامل وزعم انهم
علموا النص على امير المؤمنين عليه السلام فمن اين علم ذلك ولم ينقل علم الا بعد
الى كافة الخلق سواهم والتابعون من بعدهم وكلهم مجمعون على خلاف ما
ادعاه منصوصا فان ادعى انه علم ذلك من طريق آحاد ثبت عنده او
التواتر لا يمكنه ادعاؤه ومن العجب ان يثبت العلم بخبر الآحاد الموجب للظن
ولا ما التواتر الذي يوجب العلم هذه مباهتة للعيان على ان هذا الخبر
الذي رواه لا يدل على شيء من دعواه لانه ورد في قصة خاصة في زيد بن حارثة
لما قال اسامة بن زيد لامير المؤمنين عليه السلام كلاما استطال عليه زيد فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على منبر فحمد الله واثنى عليه وقال في اثر ذلك من
كنت مولاه فعلي مولاه اشارة منه عليه السلام الى زيد كان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقا واما سواه من العرب والعجم كافة فما لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عبودية ولا ولاية بدليل قوله تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا

ربانيين

ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
كانت الرسل عليهم السلام تجارا ولا يد على اموالهم لاحد ولا حكم عليهم والاموال
المسلمين وليس مولى لهم وهذا غلط عظيم او مغالطة اذ اخذ معنى الولاية من الولاء
وهما معنيان مختلفان متباينان وما هو في كلامه الا خلط ليس يجاوز والامام
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التحقيق من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته
وهي اهم امور الاسلام ثم اجمع عليه المسلمون قاطبة وبايعوه وبايعه امير المؤمنين
علي عليه السلام بعد ذلك من جملة من بايع وقد قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الى قوله مصيرا وقد اجمع عليه المؤمنون فمن اعتقد فساد
ما اجمعوا عليه فقد دخل في الوعيد ولو علم امير المؤمنين عليه السلام انه كذلك لما جوز
ما بايع ولا تابع ولقد كان لا يشفع على انه الا المبايعة والمتابعة والقتال
كما فعل في زمن معاوية لكنه علم صحة ما اجمع القوم عليه فبايع والكلام في هذا
يطول والاختصار اولى فصل ويجب ان يعلم ان الامام بعده ابناه الحسن
ثم الحسين بعد اخيه عليهما السلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين امامان
قاما او قعدا وابوهما خير منهما وهذا نص على امامتهما عليهما السلام ونحوا
ان هذا الخبر الذي اورده نفهم منه انهما صالحان للامامة قاما او قعدا واتصل
نقيا منهما البيعة لهما فهما صالحان وان بويع لغيرهما فصلاحيتهما للامامة
لا يمنع صلاحية غيرهما للامامة فلو كان في الكلام لا امام سواهما كان نصا في
الباب ونحن لا ننكر صلاحيتهما عليهما السلام للامامة فصل ويجب ان يعلم ان الامامة
بعدهما فيمن قام ودعا من اولادهما وهو جامع لخصال الائمة من العلم والفضل
والزهد والشجاعة والسخاء والقوة على تدبير الامر كزيد ومن حذا حذوه من
العترة الطاهرة على ان الامامة مقصورة عليهم اجماع الامة على جوازها فيهم

Copyright © King Saud University